التكامل المعرفي في التراث النقدي العربي

Knowledge integration in the Arab monetary heritage

إيمان بوقردون[1]

[1] جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة (الجزائر)، imene.boukerdoune@univ-emir.dz

تاريخ الاستلام: 2025/01/21 تاريخ القبول: 2025/04/27 تاريخ النشر: 2025/12/15

ملخص: تميز تراثنا العربي بالشمولية والاتساع، ولعل مرد ذلك نظرة العالم القديم الشموليةٌ للكون وللحياة، والتي فرضت عليه أن يأخذ بأطراف العلوم على اختلافها، مع قدرة كبيرة في المحافظة على طبيعة المعارف التي يجمع بينها، ووعي عميق بأن العلوم تتكامل، وأن هناك من الحقول المعرفية ما لا يستقيم إلا بالاتكاء على صنوف أخرى من العلوم.

وفي تراثنا ما يعزز هذه الحقيقة ويدعمها، ويؤكد على أهمية تضافر العلوم في سبيل أن تثمر الجهود، وتؤتي أكلا طيبا، وهو حال النقد العربي القديم الذي لم ينشأ بمعزل عن مجالات أخرى كان لها الأثر البيِّن في التأسيس له ووضع حدوده ومعالمه كعلم الإعجاز والبلاغة والفلسفة وغيرها.

كلمات مفتاحية: التكامل، المعرفي، التراث، النقد ، القديم.

Abstract:
(Our Arab heritage was characterized by its comprehensiveness and breadth, perhaps this is due to the ancient world's holistic view of the universe and life, which forced it to take the sides of Science in all its differences, with a great ability to preserve the nature of the knowledge that it combines, and a deep awareness that science is integrated, and that there are fields of knowledge that can only be straightened by relying on other types of science). (In our heritage, there is something that reinforces and supports this fact, and emphasizes the importance of the collaboration of Sciences in order for efforts to bear fruit and bear good fruit, which is the case of the ancient Arab criticism, which did not arise in isolation from other fields that had a clear impact in establishing it and setting its boundaries and features, such as the science of miracles, rhetoric, philosophy and others.)

Keywords: integration, cognitive, heritage, criticism, ancient.

المؤلف المرسل: د. إيمان بوقردون، **الإيميل**: imene.boukerdoune@univ-emir.dz

مقدمة:

يعتبر التكامل بين العلوم والمعارف مكونا من مكونات الحضارة الإنسانية الممتدة عبر العصور، فنظرة الإنسان /القديم الشمولية للكون يسرت له سبل الربط بين مناهل المعرفة المتعددة ، ما أسهم في تشكل ما يعرف بالعالم الموسوعي الذي كان يأخذ من حقول المعرفة المختلفة في نسق منظم يجمع بين الفلسفة والتاريخ والأدب والعلوم الشرعية والطب والفلك وغيرها.

واليوم وبعد أن طغى التخصص على كل الميادين بل وفي التخصص الواحد تفريعات وتفريعات عاد الحديث عن التكامل المعرفي بين العلوم وأن العلوم باختلافها وتنوعها إنما جاءت لتجيب عن تساؤلات مشتركة يطرحها العقل البشري بحثا عن الحقيقة والمعرفة في الكون الإنساني المشترك .

بل إنه وفي المعرفة الواحدة تتداخل حقول متعددة ومرجعيات متباينة تؤثل نظرياتها وقواعدها وهو حال النقد العربي القديم ، ذلك الإرث الذي خلفه العرب على مدى قرون من الزمن ، والذي تضافرت جهود العلماء العرب في مجالات عدة من أجل وضع أسسه و رفع عماده ، كعلم الإعجاز والبلاغة والفلسفة وغيرها ، ومن هنا جاءت هذه الورقة البحثية لتجيب عن إشكالية قائمة على سؤالين محوريين : كيف ساهمت هذه العلوم على اختلافها وخصوصيتها في التأسيس للنقد العربي القديم ؟ وكيف نجح النقاد في الإفادة من تلك العلوم والمعارف وجعلها في خدمة الخطاب الأدبي من أجل تقييمه والحكم عليه ؟

أولا – قضية التكامل المعرفي بين الجدة والقدم

التكامل في اللغة هو" أن جزء الشيء أو الأجزاء المتعددة للشيء الواحد قد اتحدت واندمجت وأخذت شكلا واحد ولهذا فقد اكتمل وتم "(ابن منظور م.، صفحة 598).

فالتكامل إذا هو الطريقة التي يتم بها ربط أجزاء الشيء الواحد ترابطا منسجما،والتكامل المعرفي بالمقابل هو" بناء علاقات ترابط بين المعارف المختلفة بحيث تحقق مبدأ الاتصال المعرفي، وإقامة روابط متينة بين عدد من المعارف على أن تظل متميزة في طبيعتها" .و عليه فالتكامل في العلوم هو ربط المعارف بعضها ببعض، من منطلق نظرة خاصة تنظر إليها على أنها كل متكامل يجسد طبيعة عقل الإنسان المركب لا الجزئي.

ولعل من سلبيات التوجه التام إلى التخصص اليوم ذلك التفرع في العلوم الذي "أفقد الإنسان المعاصر النظرة الشمولية والكونية للعالم والإنسان والأشياء، بعد أن كان العالم وحدة ينظر إليها العقل الإنساني على أنها صورة للخالق"(مصطفى، 2020، صفحة 15).

بل وفي نصوصنا الشرعية من التنزيل الحكيم والأحاديث النبوية ما يحض على الأخذ بالعلوم وعدم الانحصار في جانب واحد من المعرفة، وقد أدرك العلماء المتخصصون ضرر ذلك قديما فاشترطوا فيمن يتصدر للإفتاء –مثلا– شروطا تقرب صاحبها من إصدار الحكم الراشد الصائب قدر الإمكان، فلا يكفيه علمه بالأحكام الشرعية وإنما إلى جانب ذلك فقهه بالواقع وتغير الأحوال ومتطلبات العصر، إلى جانب إلمامه باللغة وتصاريفها وعنايته بالمتلقي وأحواله النفسية والذهنية والاجتماعية وغيرها .

وقد أدرك علماؤنا القدامى ذلك فأخذوا يغترفون من مناهل المعارف المختلفة ، وإن كانت السيادة في العصر الأموي للعلوم الدينية من فقه وتفسير وغيرها من العلوم التي كان أساسها القرآن الكريم والحديث الشريف ، فقد اختلف الأمر في العصر العباسي أين انفتح العقل العربي على العلوم العقلية والتي هي في نظرهم مكملة للعلوم النقلية وتحديدا علوم الطب " فقد أسس النساطرةبمساعدة اليهود مدرسة الطب بجنديسابور ، وأيدهم الخلفاء العباسيون ، وحول هذه الدراسة الطبية تكونت دراسة الطبيعة والكيمياء والهيئة ،بل والمنطق والإلهيات ، وكانت الثقافة الطبية تتطلب كل هذه الفروع " (أمين، 1995، صفحة 12) وتجلت بشكل ظاهر عند علماء المسلمين الذين جمعوا بين الفلسفة والطب كابن سينا والفارابي وغيرهم .

وسار علماؤنا الأوائل على هذا المنهج لا يقنعون بعلم واحد ولا يكتفون ، فوجدنا ابن حزم يجمع بين الفقه والأدب والفلسفة والقضاء ، ووجدنا الإمام الغزالي متضلعا باللغة فقيها فيلسوفا ، وابن خلدون فقيها قاضيا عالما بالاجتماع ، بل إن أغلبهم قد جمعوا بين العلوم النقلية والعقلية ، يقرؤون النص المشرع ويفسرونه ويؤولونه ويستخرجون منه الأحكام ، ويفرقون بين أصوله وفروعه ، وفي جانب آخر يُعملون العقل فيما يخدم البشرية فجمعوا بين العلوم بنوعيها كما قسمها ابن خلدون حين قال " والعلوم صنفان ، صنف طبيعي للإنسان أن يهتدي إليه بفكره وهي العلوم الحكمية والفلسفية، وصنف نقلي يأخذه عمن وضعه "(ابن خلدون، 1981، صفحة 350) وقد أدركوا بفطرتهم وفطنتهم أن العلوم تتكامل وتتداخل ،

وأن ما يهتدون إليه بمداركم البشرية وما يُعملون فيه العقل والفكر فيضعون فرضياته ويبوبون مسائله ومواضيعه مُكملٌ للعلم الشرعي ، وهي في مجملها جاءت لتخدم الإنسان وتعرفه بحقيقة خالق الكون والكون ذاته.

لكن وبفعل تجاذبات اجتماعية وسياسية وثقافية وفكرية شكلت عصرنا الحديث، بدأت ملامح الفكر الموسوعي تتلاشى أمام وهج التخصص، ولم يعد بمقدور الإنسان المعاصر ولأسباب متعددة أن يجمع بين أكثر من معرفة، لعل أهمها القيود التي يفرضها التخصص والتي يجد الإنسان نفسه مجبرا على الانغماس بها، فزاد الشرخ بين الحقول المعرفية وانقطعت الوشائج بين العلوم ، ونشأ جدال عقيم بين مراتب العلوم وأهميتها، وفوائد التخصصات وفاعليتها ووظيفيتها في الواقع المعيش ، وخاصة ما تعلق بالعلوم الإنسانية والتقنية، أين تحاول هذه الأخيرة وأصحابها إثبات التفوق والتميز ، متناسين حقيقة أن العلوم وجدت لتتكامل لا لتتفاضل ، وأن الإنسان ملزم بالبحث والاستزادة من العلوم باختلافها .

ثانيا– التكامل المعرفي في التراث العربي بين الاستعداد الفطري والحتمية

جاء الإسلام بمنهج واضح بيَّن ساعد العقل الإنساني عموما والعربي خصوصا على الفهم والإبداع، وكان سبيله في ذلك أن أحاط هذا العقل بسياج يحميه من الخوض في الغيبيات، ووضع له نصا مشرعا يهتدي به إلى معرفة الأحكام وتطبيق العقيدة وإقامة تعاليمها متكئا في ذلك على مرجع كامل معجز في الأدلة والبيان.

وبالمقابل ترك لهذا العقل حرية التفكير والبحث والسؤال فيما يخدم البشرية ويسهل أمور الحياة ، ويرفع عن الناس الوهم والجهل.

وقد استغل العلماء العرب هذه الحرية فلم يتركوا بابا من أبواب العلم إلا وطرقوه، ومنطلقهم في ذلك الأخذ بمبدأ أساس قام عليه ديننا الحنيف وجاءت به أول آية في القرآن وهي قوله تعالى: { اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ }سورة العلق 01– فكانوا يرون في طلب العلم والأخذ به جهادا وإرضاء للخالق تعالى وطريقا لعبادته ومعرفته، " فتعاليم القرآن والسنة إذا قد هيأت المناخ النفسي والعقلي الذي ينبت فيه هذا العلم "(القرضاوي، الرسول والعلم ، 2001 ، صفحة 38) .

وعليه فإن المسلمين " قد ارتكزوا في قاعدة البحث العلمي على مفهوم القرآن أساسا، واتجاه العقل الإسلامي إلى هذا المجال كان مبكرا قبل عصر الترجمة ، وقد ظهر في مجالات الأدب والفقه والتشريع والقانون، وامتد إلى مجال العلوم من ق 3هـ إلى ق10هـ لم يتوقف"(الجندي، 2020، صفحة 67).

ثم إن رفع الإسلام من شأن العلم والعلماء قد حفز العرب على الأخذ بأسبابه ، وعدم الاكتفاء بالمعرفة الواحدة، بل انطلق العقل العربي إلى آفاق البحث المختلفة ينشئ ويطور ويجدد ويضيف ،ويخلق جسورا للتواصل بين العلوم ، ومن ذلك أنهم سخروا العلوم والمعارف المعاصرة لهم لما يخدم دينهم وعقيدتهم ، خاصة مجال علم الفلك والذي اهتموا به اهتماما كبيرا لحاجتهم إلى تحديد مواقيت الصيام ، وأيضا صبوا اهتمامهم على مجال الهندسة لتحديد اتجاه القبلة وغيرها .

كما كان لهم استعداد كبير في التعامل مع من يخالفهم في العقيدة والإفادة من معارفه وما توصل إليه الفكر الإنساني يومئذ، بل قدم العالم العربي المسلم نموذجا في الانفتاح على الآخر والتحاور معه والإفادة منه ، ولم يكن متحرجا في طلب المعرفة والاستزادة مما بلغته الحضارات الأخرى من تطور ،عملا بقوله صلى الله عليه وسلم { الحكمة ضالة المؤمن فحيث وجدها فهو أحق بها }(أخرجه الترمذي في سننه ،باب : ما جاء في الفقه على العبادة ، رقم : 2687.).

وكان لهم من الجرأة في التفكير أن طبقوا المنهج التجريبي العلمي القائم على الشك والسؤال وعدم الأخذ بالمعارف الدخيلة كمسلمات، بل إن المسلمين قد أخذوا من الفكر اليوناني والهندي والفارسي والروماني ما توصلوا إليه من علوم " ثم قاموا بتوسيعها وزيادة جزئياتها وإجادة تأليفها ومعالجة مسائلها "(أمين، 1995، صفحة 13)كالطب والفلك والتنجيم والهندسة وغيرها و" لم يلبث علماء العرب أن فاقوا علماء اليونان الذين أخذوا عنهم، ومن أمثلة ذلك أن حولوا علم الجبر تحويلا تاما؛ وإليهم يرجع الفضل في تطبيقه على علم الهندسة "(حومد، 1980، صفحة 288).

وقد نتج عن كل هذا علماء موسوعيون جمعوا بين العلوم المختلفة كالكندي الذي جمع بين علوم شتى كالطب والهندسة والموسيقى والفلك والنجوم، والخوارزمي الذي جمع بين الجبر والكيمياء .وقد انتقلت هذه الموجة من مشارق الأرض إلى مغاربها، الأندلس والمغرب العربي ، فظهرت ثلة من العلماء سلكت المنهج

نفسه وأنتجت لنا عقولا نيرة جمعت بين مجالات شتى كأبي بكر الرازي والذي جمع بين الموسيقى والغناء ثم انصرف إلى الطب والكيمياء، والحسن بن الهيثم والذي جمع بين الرياضيات والعلوم الطبيعية والفلسفة، وابن رشد الذي جمع بين الطب والفلسفة وغيرهم .

ولم تكن الرغبة في المعرفة والاستزادة من العلوم والاستعدادُ النفسيٌ و الذهنيٌ فقط من يحرك العقل العربي، بل إن التوجه نحو التكامل في المعارف والأخذ بها غدا توجها عاما يحرك العلماء ، يقول في ذلك أبو حامد الغزالي" على طالب العلم أن لا يذر فنا من فنون العلم إلا وينظر فيه نظر ا يطلع به على غائيته ومقصده، فإن العلوم كلها متعاونة مترابطة "(الغزالي، 1965، صفحة 209).

ولهذا لم يكن غريبا على علماء العرب قديما إلمامهم بالعلوم العقلية والنقلية معا كالفقه والتفسير والتاريخ والأدب والطب والفلك وغيرها ..

بل إن هناك من العلوم ما يحتم على من أراد الأخذ بها أن يؤسس لها بجملة من المعارف المسبقة والمكملة، يقول في ذلك السيوطي في حديثه عن علم التفسير " من أراد أن يتعاطى التفسير لزمه من علماء المسلمين التبحر في خمسة عشر علما منها اللغة والنحو والصرف والاشتقاق وعلوم البلاغة وعلم القراءات وأصول الدين والفقه، وعلم أسباب النزول ، والقصص، والتاريخ ..."(السيوطي، 2000، الصفحات 180-181)

تماما كما يشترط فيمن يدعو إلى الله تعالى أن تكون في حزمته جملة من العارف هي " الثقافة الدينية والتاريخية والأدبية واللغوية والإنسانية والعلمية والواقعية "(القرضاوي، ثقافة الداعية ، 1988، صفحة 08).

ويشترط في الناقد أن يلم بالمعارف التي تعينه على كشف جماليات النصوص والحكم عليها حكما موضوعيا كإلمامه باللغة والنحو والبلاغة والدراسات القرآنية والمعارف الفلسفية ما يؤهله إلى أن ينظر في العمل الأدبي من جوانب متعددة.

ثالثا– النقد العربي القديم وخاصية التكامل المعرفي.

- **النقد العربي القديم:**

النقد فياللغة " تمييزُ الدراهِم وإِخراجُ الزَّيْفِ مِنْهَا"(ابن منظور ج.، 1994، صفحة 425)

والنقد الذي يعني التمييز يعبر عن حكم قيمة بالجودة أو الرداءة، ويتراءى أن هذا الاستخدام القيمي الجمالي لكلمة (نقد) هيأ لاستخدامها مجازيا في التمييز بين جيد الشعر والكلام ورديئهما(العاكوب، 2005، صفحة 17).

أما نقد الأدب فيوضح حازم القرطاجني حاجة العرب إليه قائلا " ولم تستغن العرب بالرغم من طباعها الصحيحة وأفكارها الجيدة عن تقويم تلك الطباع، باعتبار معاني الكلام بالقوانين المصححة لها ، وجعلها ذلك علما تتدارسه في أنديتها." (القرطاجني، 1981، صفحة 26)

ولا يشترط في الناقد الأدبي أن يكون شاعرا ، يقول ابن رشيق في كتابه العمدة " وقد يميز الشعر من لا يقوله ، كالبزار يميز من الثياب ما لاينسجه ، والصيرفي يخبر من الدنانير ما لا يسبكه ولا ضربه" (القيرواني، 2000، صفحة 117). "ويركز النقد الانطباعي في المقام الأول كالنقد الذاتي على ردود فعل الناقد وانطباعاته ، وتكون معايير الفضيلة أساس النقد الأخلاقي ، ويهتم النقد التاريخي ببناء الأوضاع التي أنتج العمل في ظلالها، ويرتكز النقد السيري على المؤلف بدل العمل الأدبي، أما النقد المقارن فيقدم موازنات بين مختلف الأعمال. " (العاكوب، 2005، صفحة 22).

- **التكامل المعرفي في النقد العربي القديم.**

1. النقد العربي القديم والدراسات الإعجازية.

مثَّل النص القرآني المثل الأعلى في جوانبه المختلفة لغة وبيانا وتناسقا ، ووضع أمام المتلقين نموذجا فاق قدراتهم اللغوية التي بلغت ذروتها قبيل الإسلام في كل المستويات تركيبية أو صوتية أو دلالية، ما شكل حالة دهشة أمام هذا المتلقي العربي الذي بلغ باللغة درجات عالية من السمو، ليظهر أمامه نص يتخطى قدراته وما نُشِّئ عليه، كما يتخطى النصَ الشعري الذي مثل ذروة ما وصل إليه الإبداع البشري يومئذ.

وقد حمل الدارسون في إعجاز القرآن الكريم على عاتقهم مهمة كشف جمالياته وأسرار تفرده وتميزه، وراحوا يحاولون سبر أغواره وما يميزه عن باقي مستويات الخطاب وفي مقدمتها الخطاب الأدبي (شعرا/ نثرا)، وأصل هذه الدراسات وجوهرها البحث عن سر الإعجاز في النص القرآني وقد تميزت " بالجرأة في الطرح والتناول

والاستنتاج "(تحريشي، 2004، صفحة 10)فكانت مباحثها فارقة، وثمارها يانعة أنتجت ما يعرف بالدراسات الإعجازية.

وهم من خلال تلك الدراسات والمقاربات قد عززوا التجربة النقدية العربية التي نمت وتطورت بجوار النص وقد تزامنت هذه الدراسات مع مسارات التجربة النقدية العربية فأثرتها وشدت عضدها " بل إن الإعجازيين هم أهم حلقة من حلقات النقد العربي القديم " (تحريشي، 2004، صفحة 9).

ذلك أن الجوانب البلاغية في النص التي هي أساس العملية النقدية عند العرب ومنها المنطلق من أهم المقاربات في دراسة النص القرآني بغية الكشف عن الجانب الفني في إعجاز القرآن الكريم " فطريق الإعجاز هو طريق معرفة البلاغة العربية لأن النص القرآني شكّل النموذج الأمثل لما فيه من خصائص بلاغية أسلوبية فاق بها كل نص آخر"(تحريشي، 2004، صفحة 232) .

لقد كان للنص الشعري ونقده حضور كبير في مؤلفات الإعجازيين ، حتى غدت العلاقة بينهما علاقة تكاملية، ولعلنا وكنموذج تطبيقي نستعين بجهود الباقلاني (ت403هـ) من أجل تحديد التكامل بين النقد والإعجاز وقد سبقته جهود الرماني (ت386هـ) والخطابي (ت388هـ) لكنها لم ترق إلى ما وصلت إليه جهود الباقلاني "لأنه الوحيد الذي أفاد إفادة تفصيلية من جهود النقاد السابقين"(عباس، 1986، صفحة 345) ،وقد أثمرت جهوده خدمة النقد العربي القديم من مناحي متعددة.

وتتمثل الإضافة التي قدمها تحديدا في أنه وقف عند جهود من سبقوه بحثا وتفصيلا وقد قسمهم إلى فريقين ، حاول الفريق الأول –حسبه– أن يعلل إعجاز القرآن عن طريق البديع كابن المعتز وقدامة بن جعفر والرماني وغيرهم ....، وفريق آخر قال بإعجاز القرآن عن طريق نظمه وتأليفه كالجاحظ و الآمدي والخطابي وغيرهم ...ويبدو جليا مما قدمه الباقلاني تأثره بما ذهب إليه الآمدي وابن قتيبة من قبله ذلك أن النقطة التي انطلق منها " هي فكرة التفاوت بين قصائد الشاعر الواحد، التي ذهب إليها ابن قتيبة ، وهي مدخل الباقلاني إلى الإعجاز، فالانتقال من التفاوت في الشعر إلى القول بعدم التفاوت في القرآن واحد من الأدلة على إعجازه "(عباس، 1986، صفحة 347)

وفكرة التفاوت هذه هي جوهر النقد الأدبي ، ولا يستطيع الوقوف عندها وكشف ملامحها إلا ناقد يمتلك مؤهلات لازمة لذلك، يميز من خلالها بين شعراء الطبقة الواحدة والمستوى الواحد من الإجادة ، بل بين قصائد الشاعر الواحد، وهذا التفاوت لا محل له في آي القرآن وسوره فكلها تتماثل في الإبهار والإعجاز .

كما لجأ الباقلاني إلى ما يعرف بالنقد التطبيقي لإثبات أوجه الإعجاز، منطلقا من خطابات أدبية شعرية ونثرية كخطب النبي ﷺ والصحابة موازنا بينها كأبلغ ما يمكن أن يصدر عن بشري وبين نظم القرآن ، وتعداها إلى دراسة قصيدتين من عيون الشعر العربي إحداها لامرئ القيس والأخرى للبحتري ومن جهة أخرى وقف عند واحدة من سور القرآن ليصل إلى ما فيها من براعة معجزة ليثبت حظوظ النصوص الأخرى من التفاوت ، وبالمقابل تفرد النص القرآني في اتساقه وانسجامه وحسن نظمه وبيانه ،قال" فإذا أدركت أن مجمل كلام الآدمي منهاج ولجملته طريق ، واتضح لك ما يكمن من التفاوت نظرت إلى نظم القرآن نظرة أخرى، فتراعى بعد موقفه وعالي محله..."(الباقلاني، 1971، صفحة 137)

وهي المسائل النقدية الكبرى التي طرحها في كتابه والتي تنم عن تداخل بين حقلي النقد والإعجاز ، وجهود الباقلاني تمثل اتجاها معينا سلكه الإعجازيون ممثلا في الانطلاق من جهود النقاد رفضا وتأييدا ، إجمالا وتفصيلا، وصولا إلى حقيقة ثابتة هي إعجاز القرآن الكريم ، وكما أفاد الإعجاز من النقد ، فقد أفاد النقد من الإعجاز ممثلا في اتجاه آخر سلكه الإعجازيون ورفع لواءه الجرجاني (ت471هـ) فقد انطلق من فكرة التسليم بإعجاز الكتاب الحكيم إلى الإقرار بقواعد النقد والبلاغة " فسلك طريقا معاكسة حين جعل منطلقه فكرة الإعجاز نفسها، ومنها أسهم في توضيح مفهوم البلاغة ، على نحو لم يسبق له مثيل "(عباس، 1986، صفحة 419) وبهذا يكون قد انتهج منهجا فريدا ، واستطاع ان يعالج العديد من المباحث النقدية بشكل مغاير ومعالجة خاصة ودقة كبيرة مكنت من إثراء الحركة النقدية العربية .

فالجرجاني إذا انطلق من مسلمة أن القرآن معجز ، على عكس من سبقوه، والذين انطلقوا من فرضيات مختلفة لإثبات إعجاز القرآن ، وقد أفضى به ذلك إلى توضيح الكثير من القضايا النقدية كقضية اللفظ والمعنى ورفض الانحياز إلى أحدهما ذلك أن أمر جودتهما نسبي، كما أدلى بدلوه في قضية المعاني المطروحة

في الطريق والتي قال بها الجاحظ ، وكذا قضية السرقات الشعرية ، وقضية الصدق والكذب وغيرها من القضايا النقدية التي لم يمر على إحداها إلا وفصلها تفصيلا.

2. النقد العربي القديم والبلاغة العربية .

تضافرت "جهود علماء اللغة والشعراء والمتكلمين في ميدان الأدب والنقد، وكانت غايتها الوقوف عند وسائل إدراك جيد الكلام من رديئه، وهو مجال النقد، أو الاقتدار على صنع كلام جيد وهو مفهوم البلاغة " (الكواز، 2006، صفحة 200) ويبدو أن المساحة المشتركة بين المجالين كبيرة جدا ما أدى إلى امتزاجهما .

إذ لم ينشأ النقد مستقلا بذاته ولا البلاغة، بل كانا يسهمان في تشكيل النص من الداخل والخارج في الوقت ذاته، ومع ذلك لا يمكن أن ننفي الفروق بينهما وأنهما مجالان مستقلان، مع وجوب الاعتقاد بفكرة التكامل بينهما لا التناسخ والتماثل ، فالبلاغة في عمومها هي حسن رصف العبارات وبنائها وإسنادها وهو ما يعرف بعلم المعاني، ويعضده علم البيان أين تولد الصور وتتفتق الأخيلة ، ويأتي علم البديع ليخرج هذا كله في تناغم وتناسق ، دون القدرة على التحليل والتعليل والتفسير وقبلها التذوق الجمالي التي هي من مهام النقد .

ثم إن البلاغة سابقة للعمل مُهيئة له ، في حين يأتي النقد بعد أن يخرج العمل إلى الوجود، ليمحصه ويقيمه ويحكم عليه، فهو متأخر الوظيفة عن البلاغة .

إذا فالتداخل بينهما تداخل في الوظيفة، ذلك أن البلاغة هي التي تحقق الأسس الجمالية في النص، ويأتي النقد للحكم على هذه الأسس ومدى استثمار الأديب لها، استحسانا واستنكارا، تأييدا و معارضة رفضا وقبولا.

والذي نقصده بالتكامل المعرفي بين النقد والبلاغة إذا هو ذلك " التمازج الذي حدث بين الحقلين نتيجة للقرابة الكبيرة بين تمييز الجيد وبين الوسائل المعينة للجودة، والباحث عن الجودة كان يضطر إلى بيان تلك الوسائل مما أدى إلى تشابك الجانبين"(الكواز، 2006، صفحة 211) .

ويظهر هذا عند ثلة من العلماء الذين مثلوا الحقب الأولى من هذا التراث وقعدوا له بمؤلفات عُدَت ولا تزال مرجعية في الدراسات النقدية المعاصرة كالجاحظ (ت255هـ) وابن قتيبة الدينوري (ت276هـ)

والمبرد(ت285هـ) وابن المعتز (ت296هـ) وابن طباطبا العلوي (322هـ) والمرزباني (384هـ) وأبي هلال العسكري (395هـ) وغيرهم . فالجاحظ في كتابه "البيان والتبيين" أكبر كتب البلاغة وأشهرها، قد ضم أهم القضايا النقدية على رأسها قضية اللفظ والمعنى، والتي أفرد لها صفحات فصل فيها القول وقرر أن " المعاني مبسوطة إلى غير غاية ، أما أسماؤها فمقصورة معدودة ومحصلة محدودة "(الجاحظ ع.، 1432، صفحة 82) وغيرها من القضايا النقدية الأخرى التي طرحها الجاحظ كأفكار بكر مهد بها الطريق لمن جاء بعده، بل يعد ما قدمه الجاحظ " مشروعا متفردا مختلفا أوصل من خلاله البلاغة إلى مصف الإبداع ، إذ له فضل السبق في مبادئها العريضة التي اتكأ عليها من خلفه"(بري و بلخيري حواس، 2024، صفحة 293).

وهو الحال عند الآمدي (ت370هـ) في كتابه " الموازنة بين الطائيين" وموازنته مرجع مهم للحركة الأدبية والنقدية حتى القرن 4هـ وما ميزها من ذوق أدبي ونقد ومعرفة بالشعر والشعراء،

ولعل أهم القضايا التي كانت سببا في تأليف الكتاب قضية الصراع بين القديم والجديد والتي وجدنا الآمدي فيها ينطلق منطلقات بلاغية أين قسم الشعراء إلى فريقين ، فريق يمثل ذوق الأعراب والشعراء المطبوعين وأهل البلاغة التقليدية ، وفريق آخر هم أهل الصنعة و المعاني البعيدة .

وتوجهه في النقد توجه بلاغي واضح ، يمجد أسس البلاغة التي قام عليها الشعر القديم /المحافظ وإن حاول إخفاء ذلك، ولعلنا نستشفه من قوله حين يتحدث عن رداءة الألفاظ وكيفية الحكم عليها فيقول" إما أن تكون اللفظة من ألفاظ العوام سخيفة في نفسها، أو جيدة قد وضعت في غير موضعها فصارت رديئة في ذلك الموضع خاصة ، فإن كانت لك بلاغة وبجوهر الكلام خبرة تعرف هذا إذا مر بك من النظم والنثر لا محالة ، وإن كنت بمعزل عن ذلك فلست تقدر أبدا على تمييز الجيد من الرديء، فاترك هذا الباب لأهله ولا تداخلهم فيه"(الآمدي مُحَمَّد، 1990، الصفحات 471-472). فالناقد الفذ عنده ومن يحكم على طريقة الشاعر وجودة ما يذهب إليه من عدمها إنما هو المتحكم بزمام البلاغة .

ومن العوامل التي ساعدت على تداخل النقد والبلاغة العربية أيضا الدراساتُ الإعجازية ، فالأبحاث في " "خصائص القرآن وتميزه وتفرده عما ذهب إليه العرب نقد بحد ذاته لأنه تمييز لجيد الكلام من رديئه

."(سلطان، 2008، صفحة 17) وأغلب هذه الدراسات القرآنية تشترك في وقوفها عند الفنون البلاغية في سياق تفسير القرآن الكريم والكشف عن أسرار إعجازه وطريقة نظمه.

بل لجأ الإعجازيون إلى استخدام " الأدوات التي استخدمها نقاد الشعر ، وما تمخضت عنه الدراسات البلاغية من مصطلحات، عمد علماء الإعجاز إلى استخدامها للدفاع عن القرآن الكريم، مما كان له أثر واضح في تيار النقد وامتزاجه بالبلاغة ، ومن جهة أخرى كان بحث البناء الفني واستمداد نماذجه من القرآن عصب الدراسات النقدية والبلاغية "(الكواز، 2006، صفحة 215).

وهذا التداخل والتكامل قد جعل من النقد بأحكامه ومناهجه وتباين مداخله " نواة علم جديد من علوم العربية أو العلوم اللسانية هو علم البلاغة " (الكواز، 2006، صفحة 259) ،ذلك أن تلك الآراء والأحكام والملاحظات استحالت فيما بعد أسسا علمية يستهدي بها أصحاب اليراع للتعبير عن تجاربهم ممثلة في أبواب البلاغة الثلاثة :: المعاني، البيان ، البديع .

إذا فقد عاش النقد والبلاغة متجاورين منذ بدايات العملية الإبداعية، وهو أمر طبيعي إذ إن كلا منهما يدور حول بلوغ وتحقيق الجمال الأدبي ، فالبلاغةتغذي النص من الداخل ليخرج مستويا ، ويأتي النقد ليهذبه ويقوم ما فيه من اعوجاج..

3. النقد العربي القديم والفلسفة اليونانية .

لعل من أهم المباحث التي ركز عليها الدارسون والمستشرقون منهم خصوصا في دراستهم للعلاقة بين الثقافة العربية واليونانية قضية النقد الأدبي العربي والوشائج التي ربطت بينه وبين الثقافة اليونانية.

وقد آمن الكثير منهم بفكرة اتكاء النقد العربي على الثقافة اليونانية كما اعتقدوا بتأثر التراث العربي والحضارة العربية عموما بما خلفه اليونان، وهو رأي يحتاج إلى نظر وتدقيق وتثبت و إقرار بضرورة التفريق بين الاطلاع والمعرفة على ثقافة الآخر وبين التأثر بها والاعتماد عليها .

فالثقافة العربية في الحقيقة قد أخذت من اليونانية كما فعلت الأخيرة دون أن تتكئ عليها، بل إن الأصل في الثقافات أن تفيد من بعضها البعض لتؤثل وتبني نظامها الفعلي بما يتناسب و مرجعيتها الدينية والفكرية والثقافية والاجتماعية وغيرها .

ذلك أن انفتاح العقل العربي على مجالات المعرفة في العصور السابقة وتحديدا قبيل العصر العباسي وعلى مداه لم يطمس هويته، ولم يؤثر في شخصية الإنسان العربي بما يفقده معالمه وحدوده، بل أثرى ذلك التلاقح والتمازج المعرفي الساحة العلمية والفكرية ومضى النقد العربي كواحد من جوانبها يتأسس بما يتلاءم والخصوصية الشعرية العربية.

و معرفة النقاد العرب القدامى بالثقافة اليونانية عموما والفلسفة خصوصا وتأثرهم بها أمر طبيعي فرضته طبيعة الحياة الجديدة ، إذ كان لزاما عليهم الاطلاع عليها في عصر كان الانفتاح على العلوم المتعددة والأخذ بها سمة بل واجبا .

وتجدر الإشارة إلى أن الثقافات الوافدة على الحضارة العربية باختلافها "لم تترك آثارا عميقة في البلاغة والنقد خاصة في القرنين 2هـ و3هـ "(عباس، 1986، صفحة 186) وهي المرحلة التأسيسية لتراثنا النقدي العربي الذي استمد أسسه من خصوصية التجربة الإبداعية العربية .

على أن هذا الأثر قد بدا جليا في الفترات اللاحقة، وقد ظهر التأثر بالفكر الفلسفي وبشكل خاص في شخصيات نقدية معينة على رأسها قدامة بن جعفر (ت377هـ) والذي يكون اسمه في العادة مقترنا بقضية التأثير اليوناني في النقد العربي .

وقد أثار قدامة بن جعفر الكثير من الجدل بين من يرى تأثره العميق بالفكر اليوناني وانعكاس ذلك على كتابه "نقد الشعر" وبين من يرى أن الكتاب يعكس ذات صاحبه ورؤاه الفكرية وتفرده في المنهج الذي جاء به يومئذ. ولعل ما صرح به في بداية كتابه يوضح مساعيه في كتابه الذي عُدَّ حلقة فريدة من حلقات التأليف في التراث النقدي العربي ، قال في مقدمته" ولم أجد أحدا وضع في نقد الشعر وتخليص جيده من رديئه كتابا "(مصطفى،، 1978، صفحة 15) ما يعني أن موضوع الكتاب –حسبه– قد تجاوز ما أفاض فيه النقاد من قبله من حديث عن معاني الشعر ولغته وتراكيبه وأوزانه ومقاطعه وقوافيه .

أما منهجه في ذلك فلا يخفى فيه تأثره بالفلسفة اليونانية؛ الأمر الذي جعله يطبق آلياتها وخطواتها المنهجية "كآليتي التحليل والتركيب في نقده للشعر العربي، فقد زاوج بين العقلية العربية والعقلية الفلسفية

اليونانية؛ وبهذا يكون قد فتح أفقا نقديا وجعل من العملية النقدية ذات أسس وقواعد منطقية علمية ."(مكاوي، 2022، صفحة 15)

لقد أضفى قدامة على النقد العربي صفة العلمية والتناول المنطقي، إذ كان يتعامل مع الشعر بأسس واضحة المعالم " وإن كان يؤخذ عليه تقليله من شأن الذوق في إدراك الجمال الشعري أو إلغاؤه فإنه وضع بين أيدي الدارسين معايير جمالية ملموسة وموضوعية يسهل الرجوع إليها في الحكم على النص الشعري"(العاكوب، 2005، صفحة 229).

ولذا تعد تجربة قدامة بن جعفر في تعامله مع الشعر العربي ونقده فريدة من نوعها، جمع فيها بين الثقافة العربية الأصيلة وعززها بالدخيل عليها ممثلا في المنهج الفلسفي اليوناني، وهو بذلك قد نظر إلى العملية النقدية نظرة مغايرة واضحة المعالم والأسس، يحركها المنطق والعقل الذي يضع مفهوما وحدا لكل الأشياء ويتعامل معها وفقا لذلك ، فتحولت العملية النقدية عنده إلى نشاط عقلي راق للبعض ولم يرق للبعض الآخر .

ومن الشخصيات الأخرى التي يستدل بها على التداخل بين النقد العربي والأثر اليوناني شخصية أبي حيان التوحيدي أحد أعلام ق4هـ ،والذي اتخذ منهجا معينا للبحث عن الحقيقة ممثلا في التساؤل الذاتي أحيانا والتحاور مع أقرانه والمعاصرين له أحيانا أخرى من أجل إيجاد الحلول للإشكالات النقدية التي تعترضه ،ولعل أهمها" مشكلة العلاقة بين النظم والنثر ، وإمكانية المفاضلة بينهما ، ومنبت هذه الإشكالية ذو طابع فلسفي."(عباس، 1986، صفحة 232) إضافة إلى الفارابي الذي مثل نموذجا حيا للفكر البيني في التراث العربي بجمعه بين أطراف العلوم المختلفة...

رابعا – المؤلفات التراثية المشتركة مظهر من مظاهر التكامل في النقد العربي القديم .

لعلها خصيصة تلك التي تميز بها إرثنا العربي وسمة من سمات الحضارة العربية الإسلامية الصبغةُ الموسوعيةُ التي اصطبغت بها المؤلفات التراثية . فكما كان العلماء العرب موسوعيين يأخذون من شتى الحقول المعرفية كانوا يجمعون هذا في مؤلفات اتسمت هي الأخرى بالموسوعية حفظا لمعارفهم من الضياع من جهة ، و إرضاء لاحتياجات المتلقين/ القراء الذين تباينت أذواقهم ومشاربهم و معارفهم من جهة أخرى ،فيجد فيها كلا ضالته بما يشبع حاجته ويرضي فضوله .

و عدٌ هذه المؤلفات وحصرُها عسير لا محالة، لاتساع مداها التاريخي و الجغرافي ، فالعلماء القدامى كانت تحركهم نظرة شمولية ممتدة جعلت العلوم تتكامل وتتداخل، ولعل نظرتهم المتكاملة تلك إلى الكون والإنسان والأشياء هي التي قادتهم إلى طريقة معينة في التعامل مع الأفكار.

ولعل أغلب المؤلفات التي تناولت الفكر النقدية القديمة لم تكن مستقلة بالمادة النقدية ، بل زاحمتها الكثير من القضايا البلاغية والمباحث الإعجازية والنظرات الفلسفية، وإذا استثنيا فإننا سنستثني نزرا يسيرا جدا من المؤلفات المستقلة ما يؤكد حقيقة التداخل المعرفي في النقد العربي القديم .

فكتاب " طبقات فحول الشعراء " لمحمد بن سلام الجمحي (ت231هـ)قد أرخ لشعراء من عصور مختلفة من خلال فكرة الطبقات، و اعتمد في تقسيم طبقاته على معايير جمالية بنى على أساسها أحكامه النقدية غير بعيد في ذلك عن الجوانب البلاغية التي يتأسس منها العمل كحسن التشبيه وتمكن الشاعر من ملكة الوصف، وطرق معاني معينة في قصائد الشاعر كالمدح والهجاء والغزل والقدرة على التعبير عن هذه المعاني بما يمنح للشعر قوة أسره ، وما يضمن تحقق ذلك من تماسك وقوة للعبارات وحسن الصياغة وهي في مجملها أسس بلاغية وثيقة الصلة بالعملية النقدية كونها تحوم حول النص وتبحث في قدرات الشاعر وحسن توظيفه لهذه الأسس.

وتأتي كتب الجاحظ (ت255هـ) لتؤكد فكرة التداخل المعرفي ومنها الحيوان والذي اعتبره صاحبه " مرجعا تتساوى فيه رغبة الأمم وتتماثل في العرب والعجم، لأنه وإن كان إسلاميا عربيا ، فقد أخذ من أطراف الفلسفة ، وزاوج بين معرفة السماع وعلم التجربة" (الجاحظ، 1424، صفحة 11) و وأيضا كتابه البيان والتبيين و مؤلف آخر مفقود يدعى نظم القرآن " ونحسب أنه بإمكانه لو وصلنا أن يسد ثغرة في جملة التفكير البلاغي والنقدي عند الجاحظ"(العاكوب، 2005، صفحة 232) .

وقد جمع في بيانه العديد من الآراء التي تمثل مرحلة " البدء المنظم لتدوين البلاغة والنقد في التراث العربي"(الكواز، 2006، صفحة 204) فقد ألم الجاحظ بالكثير من القضايا التي تعد مرجعية في تكون النقد و البلاغة ، ومؤلفاته مثال بيِّن لتواشج البلاغة والنقد .ومنها قضية الألفاظ و المعاني والتي غدت بابا من أبواب البلاغة ومدخلا من مداخلها المهمة ، كما كان له رأي في لغة الشعر وما يجب أن تتميز به من

تلاحم وحسن سبك ، وتلاؤم الألفاظ وتآلف الأجزاء من أساسيات التشكيل البلاغي ، يضيف إليها الجاحظ آراء نقدية أخرى في ترابط محكم بين معارفه المتعددة من لغة وعلم كلام وفلسفة وغيرها.

ومن أمثلة المؤلفات المشتركة أيضا كتاب "الشعر والشعراء" لابن قتيبة (ت276هـ) والذي وقف فيه عند قضايا مرجعية مؤسسة للنقد العربي متكئا في ذلك على مادة أولية هي المادة البلاغية ، ومدى تحكم الشاعر فيها، فكان كتابه في مجمله أحكاما نقدية تتصل بالجودة أفضى به إلى تقسيم أداء الشعراء بين محسن ومسيء.

وفي مقدمة كتابه ما يشير إلى جمعه بين القضايا البلاغية والنقدية ؛ قال" جمعت في الكتاب ما يستجاد من شعر الرجال وما أخذته العلماء عليهم من الغلط في ألفاظهم ومعانيهم، وما سبق إليه المتقدمون فأخذه عنهم المتأخرون، وأخبرت فيه عن أقسام الشعر وطبقاته وعن الوجود التي يختار الشعر عليها ويستحسن لها" (الدينوري، 1977، صفحة 65) .

والجودة عنده مرتبطة بأمور عدة تأتي في مقدمتها قضية اللفظ والمعنى وما يتعلق بهما ويضمن حسنهما وبلاغتهما، ناهيك عن أسس جمالية أخرى مرتبطة بمعاني الشعر وصوره وأخيلته وقضية الطبع والتكلف وانعكاسها على الجانب البلاغي للقصيدة الشعرية.

ومنها أيضا كتب المبرد (210-285هـ) وعلى رأسها كتاب " الكامل " وهو كتاب جامع للأدب والنقد والتاريخ ، وكذا كتاب "الصناعتين" لأبي هلال العسكري والذي جمع فيه بين البلاغة والنقد ومباحث في الإعجاز القرآني، وهو ما وضحه في مقدمة كتابه حين قال" إن أحق العلوم بالتعلم بعد المعرفة بالله علم البلاغة ومعرفة الفصاحة الذي يعرف به إعجاز كتاب الله تعالى "(العسكري، 1419، صفحة 6) ، وإن غلب على الكتاب الطابع البلاغي مع القصد الإعجازي إلا أن الكتاب لا يخلو من الموضوعات النقدية كقضية اللفظ والمعنى، والطبع والتكلف، والسرقات الشعرية وغيرها .

وقد سيطرت فكرة الإعجاز على الكثير من علماء البلاغة والنقد فألفوا في ذلك المؤلفات المتداخلة مثل "النكت في إعجاز القرآن" للرماني و "بيان إعجاز القرآن" للخطابي و"إعجاز القرآن الكريم " للباقلاني ومؤلفات الجرجاني وكلها مصادر واسعة الأبواب متشعبة الفروع طرق فيها أصحابها معارف شتى أتبتت فكرة التكامل المعرفي في التراث العربي.

خاتمة

التكامل المعرفي نقطة قوة وفخر للأمة العربية في أزهى عصورها، بل هو الإرث الذي لازلت تزهو به إلى يومنا هذا .

أكد الواقع الذي فرضه التخصص اليوم أهمية التكامل المعرفي، وكم هي كثيرة التخصصات التي تبقى عارية إن لم تدثر بمعارف أخرى .

عودة الحديث عن التكامل المعرفي في وقتنا الحالي دليل على أهميته ، وعلى ضرورة العودة إلى نهج علمائنا القدامى الذين ساروا على درب المعرفة المتكاملة لا المجزأة، إيمانا منهم أن العلوم إنما وجدت لتتكامل.

يعتبر النقد العربي القديم نموذجا لحقيقة التكامل المعرفي في التراث العربي الإسلامي ، إذ لم ينشأ بمعزل عن المعارف السائدة يومئذ، بل أفاد نقادنا القدامى منها بما يؤسس للنقد أرضيته ويضع أطره ويشكل حدوده.

قائمة المصادر والمراجع :

عادل البقالي، مصطفى. (2020). التكامل المعرفي في التراث العربي. *مجلة نماء لعلوم الوحي والدراسات الإنسانية، العدد 11*، صفحة 15.

ابن خلدون , ا .(1981) .*ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر* .(Vol. 2)الدار البيضاء :بيت العلوم والفنون والآداب.

ابن منظور ,ج .ا .(1994) .*لسان العرب* .(Vol. 3)بيروت :دار صادر .-

أخرجه الترمذي في سننه ،باب :ما جاء في الفقه على العبادة ، رقم .2687 :.(n.d.). .

الآمدي محمَّد , .ب .(1990) .*الموازنة بين الشعراء* .Vol)ط .(1القاهرة ، :مكتبة الخانجي ،.

الباقلاني ,أ .ب .(1971) . *إعجاز القرآن ، تح أحمد صقر،* .(Vol. 3)مصر :دار المعارف،.

الجاحظ .(1424) .*الحيوان*.، بيروت ، لبنان :دار الكتب العمية.

الجاحظ ,ع .ب .(1432) .*البيان والتبيين* ، ، *ط 1423، ج 1، ص82*.بيروت :دار ومكتبة الهلال ،.

الجندي , .أ .(2020) .*الإسلام وحركة التاريخ ، رؤيا جديدة في فلسفة تاريخ الإسلام* .بيروت :دار الكتاب اللبناني ،.

الدينوري ,أ .م .(1977) .*الشعر والشعراء* .Vol)ط .(3القاهرة.

السيوطي ,ج .ا .(2000) .*الإتقان في علوم القرآن*.بيروت :دار الكتب العلمية.

العاكوب , .ع .(2005) .*مدخل إلى نظرية الأدب العربي* .ط .(4دمشق ،سوريا :دار الفكر ،.

العسكري ,أ .ه .(1419) .*كتب الصناعتين -الكتابة والشعر*.بيروت ، لبنان ، :المكتبة العصرية.

الغزالي ,أ .ح .(1965) .*ميزان العمل* .مصر :دار المعارف ، مصر .

القرضاوي ,ي .(1988) .*ثقافة الداعية* .الجزائر :دار الشهاب للطباعة والنشر ،.

القرضاوي ,ي .(2001) .*الرسول والعلم* .القاهرة :دار الصحوة.

القرطاجني , .أ .(1981) .*منهاج البلغاء وسراج الأدباء* .(Vol. 2)بيروت ، لبنان :دار الغرب الإسلامي.

القيرواني ,ا .ر .(2000) .*العمدة في صناعة الشعر ونقده* .(Vol. 3)بيروت :طبعة دار الجبل ،.

الكواز ,م .ك .(2006) .*البلاغة والنقد المصطلح والنشأة والتجديد* .(Vol. 1)بيروت :الانتشار العربي.

أمين ,أ .(1995) .*ضحى الإسلام* .(Vol. 10)، بيروت ، لبنان :دار الكتاب العربي.

بري ,هـ& .,بلخيري حواس .(2024) .المشاريع الكبرى في التراث البلاغي (.4, Ed) .*مجلة المحترف لعلوم الرياضة والعلوم الإنسانية والاجتماعية*.293 .p ,

تحريشي ,م .(2004) .*النقد والإعجاز –دراسة* .–دمشق :منشورات اتحاد الكتاب العرب.

حومد , .(1980) .*محنة العرب في الأندلس* .(Vol)ط .(1بيروت :المؤسسة العربية للدراسات والنشر،.

سلطان ,ن .ع .(2008) .*العلاقة بين النقد والبلاغة حتى نهاية القرن الرابع الهجري* .(Vol)ط .(1دمشق :دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع ،.

عباس ,إ .(1986) .*تاريخ النقد الأدبي* .(Vol)ط .(5بيروت ، لبنان :دار الثقافة،.

مُحَمَّد بن مكرم بن ابن منظور. (بلا تاريخ). *لسان العرب* (المجلد 11). دار صادر: بيروت.

مصطفى، ,ق .ب .(1978) .*نقد الشعر* .(Vol)ط .(1، مصر ، القاهرة :مكتبة الخانجي للطبع والنشر والتوزيع ،.

مكاوي , .(2022) .أثر الفلسفة اليونانية في كتاب نقد الشعر من خلال آليتي التحليل والتركيب (.1, Ed) .*مجلة مجمع اللغة العربية*.15 .p ,*18*,